

«الأميركية» تناقش المناخ: كوبنهاغن مفتعلة وكانكون منفعة

بين كانكون وكوبنهاغن رحلة عام من المفاوضات المتعلقة بتغيّر المناخ. غابت الأرقام المرتبطة بخفض الانبعاثات وحضرت المليارات التي ستودع في «صندوق أخضر» يديره البنك الدولي بسام القنطار

اختار معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت، أن يعقد لقاءً حوارياً أمس، ضم عدداً من اللبنانيين الذين شاركوا في المؤتمر السادس عشر لأطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ، الذي اختتم في كانكون في المكسيك قبل عشرة أيام بعد جولة من المفاوضات دامت أسبوعين وخرجت بإعلان حاز ١٩٩ صوتاً (باستثناء بوليفيا) وصف بأنه «أفضل الممكن».

أدار اللقاء الحواري د. كريم المقدسي، أستاذ الدراسات السياسية في المعهد، وشاركت فيه منسقة برنامج التغييرات المناخية في معهد فارس ساره الشوفي؛ والمسؤول في وزارة البيئة ومعدّ تقرير عن التغير المناخي في لبنان للأمم المتحدة فاهان كباكيان؛ ورئيس حزب البيئة اللبناني حبيب معلوف. معلوف الذي يتابع المفاوضات المتعلقة بتغير المناخ منذ قمة الأرض الأولى التي عقدت في ريو دوجانيرو في حزيران ١٩٩٢، لفت الى أن من الضروري وضع معايير واضحة للحد من جولة من جولات المفاوضات التي كان آخرها في كانكون أو فشلها. المعيار الأول كم تقترب النتائج من جوهر المشكلة، أي النظام الاقتصادي الاجتماعي، وهذا الأمر لم يناقش وترى الدول الصناعية أنه أمر مسلم به، فيما يعرف الجميع أن نظام السوق المتفلة من أي قيد، هو المسبب الرئيسي لتغيّر المناخ. أما المعيار الثاني فيشمل تضمين النص التفاوضي أرقاماً والتزامات حول التخفيف من الانبعاثات ضمن آلية واضحة، وهذا أمر جرى تجاهله كلياً في نص إعلان كانكون. كذلك مدى ترجمة ما يتفق عليه في إطار ملزم، وهو امر لم يحصل في كوبنهاغن ولا في كانكون، عدا غياب أي التزام بتنفيذ بروتوكول كيوتو. وخلص معلوف الى أن المعيار الإيجابي الوحيد في كانكون هو التوافق على الرؤية المشتركة، لكنه اتفاق الحد الأدنى. وفي المقارنة بين كوبنهاغن وكانكون، رأى معلوف أنه كان هناك افتعال في كوبنهاغن، لنسف بروتوكول كيوتو بتدبير من الولايات المتحدة. أما في كانكون فكان منفعلاً، أي متأثراً بنتيجة كوبنهاغن، لكن من دون الخروج باتفاق واضح وملزم يخلف كيوتو.

كباكيان، الذي تابع المفاوضات، رأى أنه بالمقارنة بين نصّي كانكون وكوبنهاغن «فإننا نجد الكثير من القواسم المشتركة. الفرق الاساسي بين القميتين هو أن العملية بدت في كانكون أكثر انفتاحاً». وسأل كباكيان: لماذا كانكون أكثر انفتاحاً؟ تعلمنا درساً قاسياً من كوبنهاغن. والمكسيك فتحت أبواب المفاوضات أمام الجميع وأعلنت أن كل دولة مرحّب بها». ورداً على سؤال «الأخبار» أعلن كباكيان أن حصّة لبنان من المساعدات السريعة التي أقرت في كوبنهاغن وجرى تأكيدها في كانكون تصل إلى ٤,٨ مليون يورو، من أصل ٢٠ مليار دولار أقرت بنحو عاجل في سياق ما بات يعرف بالصندوق الأخضر، الذي

سيتولّى ادارته البنك الدولي يعاونه فريق استشاري يضم ممثلين عن ٢٤ دولة متقدمة ونامية. لم يخف كباكيان التخوف الذي يسود مجموعة ال٧٧ من إدارة البنك الدولي لهذا الصندوق، وخصوصاً أن حصته من الأموال تراوح ما بين ١٠ و١٢% من إجمالي المساعدات الطوعية التي ستقدمها الدول الغنية. وفيما قدمت الشوفي عرضاً لما جرى التوصل اليه في كانكون، أجمع المشاركون على أن الاعتراض البوليفي على النص النهائي كان لافتاً، وكان يمكن أن يتوسع ليضم مجموعة دول البالا لولا اعتبارات إقليمية تتعلق بأن القمة تعقد في أميركا اللاتينية. ورأت الشوفي أن المنهجية التي اعتمدها الرئاسة المكسيكية امتازت بالشفافية. أضافت «في الأروقة سمعنا أن تجربة كوبنهاغن ستتكرر، لكن الرئاسة المكسيكية طمأنت الحضور إلى أنها مستعدة للمناقشة، وفي المحصلة الإعلان ما زال ضعيفاً لكنه يعطي إطاراً للتفاوض، وفرصة للوصول إلى اتفاقية ملزمة في جنوب أفريقيا في العام المقبل». وكان المؤتمر الأول لأطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ قد عُقد في برلين في عام ١٩٩٥. وفي المؤتمر الثالث، في كيوتو، اليابان، في كانون الأول ١٩٩٧، التزمت الدول الموقعة خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وخمسة غازات أخرى مسببة للانبعاث الحراري الذي يرفع درجة حرارة الأرض. وتنتهي مدة هذا الالتزام في ٣١ كانون الأول ٢٠١٢.

العدد ١٢٩٦ الثلاثاء ٢١ كانون الأول ٢٠١٠

مجتمع